بيبليوغرافيا عبد الجليل مرتاض التلمساني
–الدرس اللهجي نموذجا –

بوسغادي حبيب
habibalii15@gmail.com
المركز الجامعي بلحاج بوشعيب عين تموشنت، الجزائر

تاريخ الإرسال: 19-05-2020 تاريخ القبول:23-06-2020 تاريخ النشر:30-06-2020

ملخص الورقة:

تسعى هذه الورقة أن تميط اللثام عن مدى مساهمة علماء الجزائر في بناء صرح الفكر والثقافة في العالم العربي والإسلامي، وإذ نبحر في هذا الموضوع نريد أن نعرف القارئ أن الجزائر جزء لا يتجزأ من هذا العالم الذي كانت لها هي أيضا مشاركة طيلة قرون في هذه المسيرة المعرفية وفي شتى المجالات؛ على إثر ذلك ينهض المقال على التعريف بأحد الباحثين الجزائريين، وهو عبد الجليل مرتاض الجزائري ثم التلمساني الذي ضرب في كل علم بسهم، فكان إذ ذاك رجلا ضليعا في علوم شتى (اللسانيات، النحو والصرف، البلاغة، اللهجات، الرواية، القصة...وهلم جرا).

ولا يتسع مقام المقال أن نعرج عليها جميعا، وإنما سنمارس عملية بيبليوغرافية لكل ما له علاقة بالدرس اللهجي وتثوير أهم قضاياه المطروحة في هذه المؤلفات التي تركها لنا، نتناول كل ذلك بالدراسة والتحليل؛ كما سنسعى جاهدين أن نميط اللثام عن هذه المؤلفات لتكون عونا وسندا لطلبة الماستر والدكتوراه المشتغلون على الإنتاج الفكري للدكتور عبد الجليل مرتاض.

الكلمات المفتاحية:

الدرس اللهجي – عبد الجليل مرتاض – القضايا اللغوية – علم االمصطلح – اللسانيات– البيبليوغرافيا.

Summary

This paper seeks to unveil the extent to which Algerian scholars have contributed to building the edifice of thought and culture in the Arab and Islamic world. As we navigate this topic, we want to know the reader that Algeria is an integral part of this world, which has also been a participant for centuries in this knowledge process In various fields; After that, the article rises to the definition of one of the Algerian researchers, who is Abdel-Jalil Murtada Al-Jazaery, then Tlemceni, who was struck in every science with an arrow, so he was a man well versed in various sciences (linguistics, grammar, morphology, rhetoric, dialects, narration, story ... ..).

The position of the article cannot accommodate all of them, but rather we will practice a bibliographic process for everything related to the dialectical lesson and to revolutionize the most important issues raised in these books that he left for us, we deal with all of this by studying and analyzing; We will also strive to standardize the unveiling of these books to be of assistance and support to the masters and doctoral students working on the intellectual production of Dr. Abdul Jalil Murtad.

key words:
The dialectic - Abdel-Jalil Murtada - Linguistic Issues - Terminology - Linguistics - Bibliography

أولا/ توطئة:

نتعرض في هذا النصر إلى إيراد أهم الكتابات الآكاديمة الدائرة حول أعمال الأستاذ الدكتور عبد الجليل مرتاض التلمساني الجزائري، ولا يمكن البتة ذكرها كلها لكثرتها، وعليه سنورد أهمها، خاصة ما دار في فلك المنصة الإلكترونية للمجلات العلمية؛ كما سنورد بعض الرسائل الآكاديمية – وهي كثيرة جدا –التي اشتغلت على أعماله.

أ/ المقالات المنشورة في مجلات علمية محكّمة:

1/ الأبعاد الحداثية في كتابات عبد الجليل مرتاض من خلال المستوى الصّوتي، من إعداد شيادي نصيرة، وهوبحث منشور بمجلة دراسات لسانية (جامعة البليدة)، بالمجلد 2, العدد 10، تناولت فيه قضايا الصوتيات العربية بين الأصالة و المعاصرة من خلال كتابات عبد الجليل مرتاض الذي منح للدراسات الصوتية التراثية أبعادا حداثية محاولا تبسيطها و تقريبها من القارئ بطريقة علمية ناجحة فلقد تبيّن أنّ هذا الأخير تطرّق إلى التراث العربي للوقوف عند القضايا الصوتية محاولا توضيح أصالة الدرس الصوتي العربي من جهة و مُعطيا أبعادا حداثية لعديد القضايا الصّوتية كالفونيتيك و الفونولوجيا والوحدة الصّوتية و المقطع و التنغيم من جهة أخرى.

2/ إشكالية ضبط المداخل المعجمية في صناعة المعاجم اللسانية العربية المعاصرة القاموس الوجيز في المصطلح اللساني لعبد الجليل مرتاض نموذجا، من إعداد فتوح محمود، وهوبحث منشور بمجلة كلية الآداب واللغات (جامعة برج بوعريرج) بالمجلد 6، العدد10، تطرق فيه صاحبه إلى إيراد ما قام به الدكتور عبد الجليل من جهود في هذا المجال ووصفها بأنها من بين الجهود الفردية التي اهتمت بالمصطلح اللساني في مختلف مجالات بحوثه، وقد دوّن عمله في قاموس وجيز يحمل جلّ المصطلحات اللسانية، عنون بـ:(القاموس الوجيز في المصطلح اللساني)، غير أن الممعن النظر في هذا المعجم يجد أنه قد وقع جهده في إشكالية ضبط المداخل المعجمية من كثرة ترادف المصطلحات العربية في مقابلة اللفظ الأجنبي الواحد، واشتراك مصطلحات عربية واحدة في مقابلة الكثير من المصطلحات الأجنبية، واعتماده أحيانا أخرى على الترجمة الحرفية وغياب الدقة في فهم محتوى ودلالة الكثير من المصطلحات، وغيرها من المثالب والهنات التي أدت به إلى الوقوع في فوضى المصطلحات اللسانية.

3/ قراءة في كتاب "اللسانيات الأسلوبية" لعبد الجليل مرتاض، من إعداد بن عطية صفية، وهو بحث منشور بمجلة العربية بالمدرسة العليا للأساتذة بوزريعة بالمجلد 5، العدد 11، الذي تحدثت فيه صاحبته عن اهتمام الدارسين بعلم اللسانيات، ليمتدّ هذا الاهتمام ويشمل حقل الدراسات الأدبية والإبداع، بوصفها نصوصا إبداعية في الأصل. وقد تُوّج هذا الاهتمام بنشوء علم جديد، فأصبح منهجا ومدخلا للنصوص الأدبية، لتحديد

خصائصها وسماتها الجمالية ألا وهو" الأسلوبية"، التي أقرّ ميشال أريفاي أنّها وصف للنص الأدبي حسب طرق مستقاة من اللسانيات. ولقد حاولنا في هذه الورقة البحثية، والتي جاءت عبارة عن قراءة في كتاب "اللسانيات الأسلوبية" لعبد الجليل مرتاض، أن نبين العلاقة التي تربط بين العلمين.

4/ مظاهر التجديد في البنية الزمنية للرواية الجزائرية المعاصرة رواية "دموع وشموع" لعبد الجليل مرتاض نموذجا، من إعداد عبد القادر سي أحمد، المنشور بمجلة التعليمية التي تصدر جامعة سيدي بلعباس بالمجلد 4، في عدده 10، وتناول فيه صاحبه الحديث عن الرواية ومراحل تشكلها وتطورها فقد انتقلت من مرحلة التقليد التي أسهم فيها عامل المثاقفة الغربية في تأسيسها، إلى مرحلة التحول التي ركّز فيها أصحبها على الواقعية والواقعية النقدية، ثم وصلت إلى مرحلة التجديد التي يسعى فيها أصحابها إلى الانزياح عن الأشكال الفنية المعهودة والتمرد على نمطية الكتابة السردية التقليدية، كونها نمط يقيد من الكتابة الروائية، فأصحاب هذا الاتجاه –اتجاه التجديد– يسعون إلى تحقيق المغايرة في المتن والبنية والشكل وأنساق اللغة والخطاب، متجاوزين بذلك الشكل الهرمي لبنية الأحداث : مقدمة–عقدة–حل– وإنما للتقطيع والتداخل بين المستويات السردية. وعليه، فماهي مظاهر التجديد في البنية الزمنية في رواية "دموع وشموع" لعبد الجليل مرتاض؟

5/ أنواع الصراع في رواية "لا أحب الشمس في باريس " لعبد الجليل مرتاض، من إعداد حنبلي سميرة، والمنشور بمجلة الآداب و اللغات، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان المجلد 24, العدد 24، وهي محاولة لاستجلاء أنواع الصراع المبثوثة في كنف رواية "لا أحب الشمس في باريس" للكاتب عبد الجليل مرتاض، وسعي للكشف عن أنواع شخصيات الرواية التي ذابت في الآخر وتأثرت بالديانات و الحضارات المختلفة

6/ النص التراثي الأدبي الشعبي العربي وسؤال المنهج في الجزائر (مرتاض وبورايو أنموذجا)، من إعداد أحمد بناني، المنشور بمجلة آفاق علمية، المركز الجامعي لتمنراست المجلد 4, العدد 2، وهو بحث يتناول محاولة النظر الفاحص للمناهج التي تناول بها بعض النقاد الأدب الشعبي، بعيدا عن البيئة التي نشأ فيها، أهمها المنهج الحداثي، وقد اختار الباحث معالجة الموضوع من خلال منهج كلّ من الناقدين الجزائريين مرتاض وبورايو في معالجة الأدب الشعبي الجزائري.

7/ البعد اللساني العرفني لمصطلح التناص من خلال الخطاب الروائي الجزائري المعاصر عبد الجليل مرتاض نموذجا، من إعداد إسماعيل زغودة، المنشور الممارسات اللّغويّة، جامعة مولود معمري تيزي وزو المجلد 5, العدد 24، وفيه تعرض صاحبه إلى موضوع التناص الذي هو من المواضيع التي حظيت بحصة الأسد والتي اهتم بها الدارسون أيما اهتمام، إذ نرى أن النقد العربي القديم قد اهتم بالتضمين والسرقات الأدبية والاقتباس، ولا يخلو في اعتقادنا أي نص من النصوص الأدبية من التضمين أو الاقتباس أو السرقة الأدبية أو التناص بمفهومه المعاصر. ولنزع الغمام، وكشف بعض أسرار هذا المصطلح، ارتأينا أن نبحث في مجالاته الواسعة، من خلال طرق أبوابه النظرية، وتطبيقها على النصوص العربية، متمثلا في كتابات الدكتور عبد الجليل مرتاض.

8/ قضايا المصطلح اللساني في كتابات الباحث عبد الجليل مرتاض، من إعداد عدار الزهرة، وهوبحث منشور بمجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنية، العدد1، والتي تصدر بالمركز العربي الديمقراطي ببرلين ألمانيا؛ وهي ورقة بحثية تهدف إلى مكاشفة المصطلح اللساني عبر التوغل في دراسات الدكتور عبد الجليل مرتاض التي تمثل إحدى لبنات الدرس اللساني واللغوي في الجامعة الجزائرية والعربية، بالوقوف على الجانب التأصيلي للمصطلح اللساني عند الرجل، ومدى تحديده لمضانه الأجنبية الحديثة والمعاصرة.

ب/ الرسائل الآكاديمية التي تناولت أعمال الدكتور مرتاض:

هذا غيض من فيض للأعمال الآكاديمية التي ثورت مؤلفات وكتابات الأستاذ عبد الجليل مرتاض، قمنا بإيراد البعض منها على سبيل التمثيل ليكون القارئ على بينة، أنه جهد لابد أن يؤخذ بعين الاعتبار، ولتذكير طلبة الدراسات العليا أنه مازالت أعمال الرجل مادة خام لابد أن تولى إليها خاصة منها الأعمال الروائية التي أنتجها المؤلف؛ ومن هذه الدراسات التي نبينها على سبيل التمثيل:

عنوان البحث	من إعداد	سنة المناقشة	الجامعة
الدرس اللساني عند عبد الجليل مرتاض	بن حداش مختارية/ سماعين حياة	/2017 2018	جامعة عين تموشنت
اللسانيات واللغة العربية عند عبد الجليل مرتاض دراسة في المنهج	دوار تركية/ كوداد زينب	/2017 2018	جامعة سعيدة
جهود عبد الجليل مرتاض في علم اللهجات العام دراسة وصفية	مانت بولغيتي	/2013 2014	جامعة أدرار
الجهود النحوية عند عبد الجليل مرتاض	محمود محمد بن ساسي	/2009 2010	جامعة ورقلة
بنية المكان في الرواية الجزائرية المعاصرة عبد الجليل مرتاض نموذجا	إسماعيل زغودة	/2013 2014	جامعة تلمسان
المجهودات اللغوية لعبد الجليل مرتاض من خلال كتابه في رحاب اللغة العربية	الطاهر بوربابا	/2017 2018	جامعة البويرة
جمالية المكان في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية لا أحب الشمس في باريس لعبد الجليل مرتاض	نويفدي نادية/كهكي مسعودة	/2017 2018	جامعة أدرار
ميكانيزمات السرد في رواية أنتم الآخرون لعبد الجليل مرتاض	نعيمة فرطاس	/2017 2018	جامعة بسكرة

ج/ خلاصة البحوث conclusion:

تأسست هذه البحوث الآكاديمية على عدة قضايا، مرجعها التنوع الفكري والمعرفي الذي كان يتناوله الدكتور عبد الجليل مرتاض في مؤلفاته، ما بين القضايا الصوتيات العربية بين الأصالة والمعاصرة، ودور المداخل المعجمية في صناعة المعاجم اللسانية العربية، والتداخل المعرفي بين علم اللسانيات وبقية الأجناس الأدبية الأخرى، والمسائل التجديدية في بحوث الرواية وكيفية تناولها، وقضايا اللغة والتواصل، وقضايا المصطلح اللساني.

ثانيا/ بيبليوغرافيا عبد الجليل مرتاض ما بين فسيفساء التنوع ورحابة المضمون:

المطّلع على كتابات الشيخ عبد الجليل مرتاض يجد أنّ الرجل يمتلك موهبة في الكتابة وفي تخصصات كثيرة، وهذا يذكرنا بما كان عليه علماء القرون الأولى والمتأخرة الذين عرفوا بتلك الغزارة في التأليف، فمن منا لا يعرف جلال الدين السيوطي، وتقي الدين المقريزي، وأبو بكر الرازي ومحمد بن عبد الرحمن السخاوي من الأقدمين؛ ومن منّا لا يعرف إحسان عبّاس صاحب (70 كتاب)، وإبراهيم السامرائي صاحب (97 كتابا)، وإبراهيم بن عمر البقاعي صاحب (93 كتابا) وغيرهم من المحدثين (1)

فالرجل يُعدّ –حقيق علي – القول إنّه واحد من أعمدة اللغة العربية و آدابها في الجزائر و الوطن العربي، فزيادة على المناصب و المهام العلمية و الإدارية التي أسندتها له جامعة تلمسان و كذا جامعة سيدي بلعباس و وهران...نجده قد تقلّد مجموعة أخرى من المهام خارج إطار المحيط الجامعي. فهو عضو اتحاد الكتاب الجزائريين، و عضو اللجنة الوطنية لبرامج اللغة العربية، و عضو المجلس الأعلى للغة العربية، و عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية (الرياض).

فقد تنوّعت كتاباته بين البحث العلمي (في اللغة و النقد و الترجمة) و الإبداع الروائي، و جاءت كتبه العلمية لتُوَجِّه أنظار الباحثين إلى التراث العربي القديم في المجال اللساني على وجه الخصوص، فأكّد في أكثر من موقف على ضرورة العودة إلى هذا التراث، و ظهر ذلك بشكل غير مباشر في الشق العملي من إنجازاته، و بشكل مباشر في أكثر من تصريح؛ حيث يقول: "أعتقد أنّ الحاجة العلمية لبحث التراث العربي الإسلامي عامة و الحركة اللغوية المبكّرة خاصة لا تزال ماسة و قائمة على الرغم من المجهودات العلمية الجادة التي بذلها في هذا المضمار علماء عرب و أجانب منذ وقت بعيد و حتى اليوم، و ليس استمرار البحث العلمي في هذا الحقل اللغوي عجبا بل العجب أن تتوقّف عجلة البحث و حركة العمل، و ما استمرار البحث الأكاديمي في هذا التراث اللساني العربي الأصيل إلا دلالة على قوته و عراقته و أصالته مؤكدا أنّ البذور و الجذور التي أسّسها له أولئك الفقلغويون (فقهاء اللغة) القدماء العباقرة تنمّ عن بنيات صحيحة و مناهج سليمة لا يشوبها وهن و لا خطل (2)

ونجد أنفسنا ندرج اسم عالمنا الدكتور عبد الجليل مرتاض الذي فاقت أعماله ما بين كتب ومقالات ومداخلات التي فاقت العشرات عمل ضمن هذه الزمرة من العلماء، وعليه فإنّ مداخلتنا هذه لا تفي صفحاتها بإيراد كل هذه الأعمال، وحسبك أن نورد التركة المطبوعة فقط:

1/ الدرس اللغوي:

الكتاب	مضمون عام للكتاب
	الكتاب ينهض على تناول عدة قضايا حاول الباحث أن يثور موضوعاتها؛ فتطرق إلى : النظريات القديمة؛ النظريات الحديثة؛ الاعتباط اللغوي؛ الدال؛ المدلول؛ اللسان
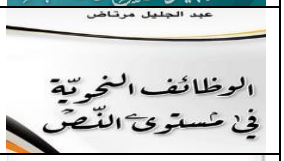	الكتاب يتحدث عن وظائف النحو والدلالات المتلاتبة عنها على مستوى النص، من خلال أدوات الربط، والتقديم والتأخير، والحذف، وقضية الاتساق والانسجام
	يعد هذا الكتاب ثمرة جهود علمية وتربوية في مستويي التدرج الأول والتدرج الثاني، ويعالج جملة من القضايا المطروحة في اللسانيات العربية بعضها قديم، وبعضها الآخر جديد.حاول هذا الكتاب أن يوصف فيه ما جد من جديد في النظريات اللسانية الحديثة محاولا اسقاط ما تناسب منها مع الدرس اللغوي العربي القديم. اشتمل الكتاب على ستة أقسام: أصالة النحو العربي، الإشكالية اللغوية في الوطن العربي، أنظمة لسانية مهملة، دور الاستشراق في خدمة اللغة العربية
	هذا الكتاب مشكل من عده مباحث لغوية منها ما هو لساني ومنها ما هو نحوي ومنها ما هو سيميائي ومنها ما هو تراثي .. كما يشمل على مباحث أخرى تدخل في صميم البرامج الجامعية الجزائريه وحتى العربية ..وهذه المباحث تكاد تكون عبارة عن كتيبات مستقلة رغم ما يجمع بينها من تكامل وتداخل.. كما أنها مباحث معمقة ممنهجة وفي الوقت نفسه مركزه دون إخلال بمادة الموضوع المبحوث فيه مما يذلل بعضا من الصعاب في الفهم والتحصيل بالنسبة إلى أي متلق وخاصة الطالب الجامعي الذي كان الهدف الأول والأخير لهذا الكتاب..
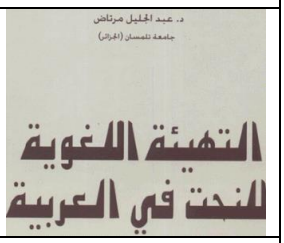	يعالج الكتاب قضية النحو عند العرب وقواعده وأهميته وموقف القدماء منه والمجامع العربية أيضا، كما يتحدث عن ظاهرة النحت في العربية وتعاورها بينالقدامى والمحدثين مناقشا ومحللا، فكان ممن ناقشهم: عبد الواحد وافي، والأب نخلة اليسوعي، وعبد الله أمين، وإبراهيم السامرائي، وصالح بلعيد، وعبد القادر المغربي، ولويس شيخو، كما اقترح جملة من مصطلحات لسانية جديدة منحوتة تدخل في إطار جهوده في هذا الصدد.
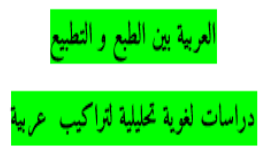	تعرض الباحث في هذا الكتاب لمصطلح التنمية اللغوية وسب تحصيلها ليدلف بعد ذلك إلى إيراد العوامل المساعدة في تنمية العربية المتمثل في القرآن الكريم والمدونة الشعرية ودور الخط العربي ولغة التخاطب الفصيحة العفوية والتعريب، وختم كتابه لكل من ينشد الحضارة والرقي عليه الاعتناء بلغته.
	عنوان الكتاب بوادر الحركة اللسانية الأولى عند العرب وهو دراسة عامة للعوامل التي أفضت إلى صناعة النحو العربي وتطورها من (50هـ-150هـ) ولا سيما في البصرة وأمصار عربية أخرى
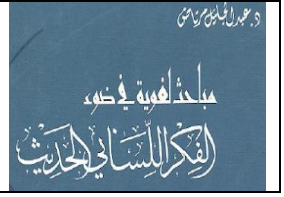	يدرس الكتاب الأشكال اللهجية باعتبارها لغة منطوقة ذات معايير نوعية مقابل اللغة و ذلك منذ ظهور بعض الأنماط اللسانية التي شرعت تفرض وجودها وسط الحقل المعني، حيث كان اللسانيون العرب القدامى يمارسون بقسوة أشغالهم في علوم اللغة...

	الكتاب يعالج قضية هامة في تاريخ اللغة العربية، وهي مسألة اللغة العربية من حيث النشأة والتطور، أكان ذلك من خلال الاصطلاح والتواضع أم هي من القضايا التوقيفية، وهي من المسائل التي تعاورتها الأقلام العربية القديمة والحديثة، والغربية، نشأت على إثر ذلك العديد من المذاهب والتوجهات.
	عنوان الكتاب الروابط اللغوية المغاربية القديمة؛ وتحدث فيه عن اللهجات المحكية المتداولة بين القبائل العربية المغاربية والتي تجمعها روابط عديدة منها: التهجية، نظام الحركات، النبر،التنغيم..
	عنوان الكتاب الإعجاز اللغوي في اللسان العربي،وفيه يؤكد على إعجازية اللغة العربية، كيف لا وهي أخت القرآن الكريم الذي شرفها ورفع من مكانتها
في مناهج البحث اللغوي أ.د عبد الجليل مرتاض	ترمي هذه الدراسة إلى الكشف عن مناهج البحث اللغوي عند العرب في ضوء ما عرفته النظريات اللسانية الحديثة. وانطلقت هذه الدراسة من إشكالية محورية مضمونها: هل توجد مناهج بحث لغوي في التراث العربي في مقابل ما عرفته الدراسات اللسانية الحديثة من مناهج؟ ولحل هذه الإشكالية اتبعنا مجموعة من الخطوات للوصول إلى الهدف باعتبار أن المنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث للوصول إلى غرضه، و من المناهج التي تناولها الكتاب: التارخي، المقارن، الوصفي، التقابلي...

2/ الدرس اللساني:

الكتاب	مضمون عام للكتاب
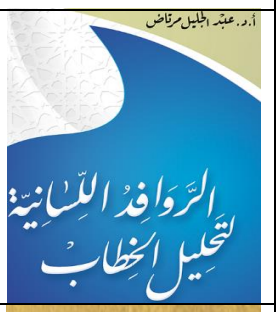	يتحدث الكتاب عن الخطاب وأقسامه: الخطاب والملفوظ، الأدبية لدى ريفاتر، الخطاب شكل لنمذجة لسانية، بنفنيست والخطاب، أقسام الخطاب،أنزل القرآن على سبعة أحرف، جاكبسون و الأثنا عشر زوجا، اللغات ميراث لسلالة بشرية، ارتباط كل قسم خطابي بدلالة خاصة، اقسام الخطاب الكبرى والصغرى، البنيات المشتركة بين اللغات، تسليم التوليدية بالنحو العام، توزيع أقسام الخطاب، تعقيب وتحليل، تحليل الخطاب في مستوى المحتوى، تحليل المحتوى.....
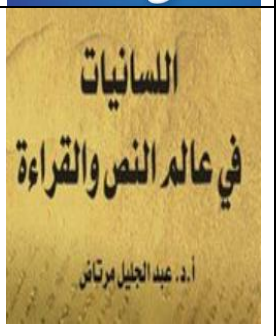	يحاول هذا الكتاب أن يوضح جزءا لا بأس به من تساؤلات الطلبة و الدارسين في اللغة عموما وعلم النص و القراءة خصوصا. إن الكتاب وباحتوائه على 7 فصول، يساعد كل من يطّلع عليه بصدر رحب أن يستقي من ينبوع أفكاره و معارفه ومن أسلوبه الشيق. بدأ الكاتب بالحديث عن النص الأنا والنص الآخر، وثناها بالقارئ والنص وجها لوجه، ثم انتقل ليتحدث عن الإبداع والتلقي في ضوء الدال والمدلول، ثم أدلف مع عنصر مستويات وصفية للقراءة، ليعرج حديثه عن قراءة لسانية جديدة في نص قديم (وطاوي ثلاث)، وقراءة أخرى مع الظريف التلمساني (دراسة أدبية وفنية)، وأخيرا مع مستوى القراءة بين المعيارية والأسلوبية.
	الكتاب الدي لم يأل فيه صاحبه جهدا واجتهادا ليس غريبا كل الغرابة ولا بعيدا كثير البعد عن البرنامج الجامعي للطلبة في التدرج وما بعد التدرج ، فهو يمس بشكل او بآخر لسانيات النص، تحليل الخطاب، والقراءات اللسانية للنصوص، القراءات النقدية الجديدة ،... فضلا عن قضايا لسانية عامة ولغوية خاصة، كالعلامة اللسانية، والتاويل الدلالي والشعري للخطاب ، والتفكيك ... الى جانب مساسه مساءلات ادبية ومعنوية تعد حديثة اللسانيات المعاصرة والقراءات الجديدة

	ينهض هذا الكتاب على ثلاثة فصول أساسية هي: 1/التحليل البنيوي للسياق وتناول فيه مجموعة من القضايا أبرزها السياق، النص، الخطاب، العلامة، الكلام، التأويل، المعنى 2/التحليل البنيوي للمعنى: وتناول فيه: آراء العلماء الغربيين في المعنى، 3/ التحليل البنيو للدلالة وتنول فيه: مصطلحات الدلالة والتحليل السميكي والسيمانطيقية.
	تكون هذا الكتاب من خمسة أجزاء، ورد في جزءه الأول اللسانيات، وفي الثاني التلفظ ليليه الملفوظ، ثم لسانيات النص وظيفيا، وأخيرا التحليل اللساني الوظيفي لمعلقة عمر.
	يتناول الكتاب قراءة لسانية للطبيعة البنيوية للخطابين الشفهي و الكتابي متعرضا إلى لسانيات النص من خلال معالجته إنتاجية الخطاب.
	يتناول المؤلف جملة القضايا التي تتعلق باللسانيات منها: تاريخ اللسانيات من وجهة نظر دي سوسور، غرض اللسانيات و علاقاتها باللغة، اللغة منظومة من العلامات، لسانيات اللغة و لسانيات الكلام، علاقة اللغة بالعوامل الخارجية و الداخلية، المنطوق و المكتوب، بين الصوتية و التصويتية...
	يتناول الكتاب المنجزات اللسانية الشامخة و الصلدة و التي شيدها عباقرة من اللسانيين الغربيين عبر الحقب الزمنية إلى الإتجاهات الحديثة و الجديدة التي بدأت تهتم باللغة من الداخل و كان ذلك بداية لتفتح اللسانيات التاريخية و خروجها من قوقعتها... كما أنها قراءة عامة تمهيدية في اللسانيات التاريخية–الفكر اللغوي الأوروبي بين الإبتعاثو التجديد–الأسلوب المقارن و اللسانيات–نظريات لسانية–بوادر المنهج الوصفي في اللسانيات التاريخية
	الكتاب من الدراسات الجادة في حقله، لكونه خطى خطوة هامة في مناقشة مختلف القضايا العلمية والمفاهيم الأساسية التي يثيرها هذا العلم، وهو ينهض على بابين لكل باب ثلاثة فصول: الباب الأول منه موسوم: التحليل اللساني للنص والخطاب، وحاول فيه صاحبه أن يلتمس الفوارق ما بين المدونة والنص، أما الباب الثاني من الكتاب فقد انتقل المؤلف للحديث عن النظريات اللسانية للوظيفة والتبليغ؛ ليتساءل المؤلف في خاتمة فصول هذا الكتاب (الفصل الأخير) عن كيفية اشتغال الآلة الوظيفية للغة
	يتعرض الكتاب إلى الاقترابات التواصلية شفهيا وخطيا مع تحليل النصوص، وخطابات مختلفة من خلال محاولة إسقاط النظريات التبليغية اللسانية الحديثة. كما ركّز أيضا على هذه النظريات اللغوية ووظيفتها وعلاقتها بتقنية التواصل المختلفة وأدواته وآلياته بالنسبة للخطابين الشفوي والكتابي.
	الكتاب في مجمله رؤية نقدية سعى فيها المؤلف لضبط مصطلحات اللسانية والأسلوبية فقد حوى على قضايا متشعبة لها صلة بالدرس اللساني الحديث وربطها بالأسلوبية، منها: البنيوية وقواعد التحويل اللساني، النظام اللساني، النص هذا المعلوم المجهول، النظام اللساني في مستوى النص، ميشال اريفي والسيميوطيقا الأدبية، اللسانيات الأسلوبية، اللسان والأسلوب، العمل الأدبي في ضوء الملفوظ، التلفظ، الواصلات الكلامية

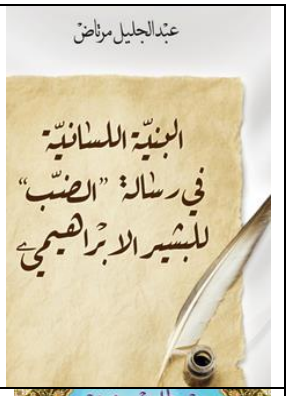	تحدث صاحب الكتاب عن الإمام البشير الإبراهيمي بصفته من أكثر الأدباء والكتاب الّذي جرفهم تيار التناص جرفًا، بارزًا في نصوصهم الواحدة تلو الأخرى، فنصوصه بجميع أصنافها الجنسية لا تكاد تخلو خلوا صريحا أو تلميحا مما داخل لاحقها بنصوص سابقة، تناول مرتاض في هذا العمل النقاط التالية: رسالة "الضب" في المنظور اللساني– البنية اللسانية–المدونة– مدونتنا–تحليل رسالة "الضب"– بنية رسالة "الضب" في جانبها الأسلوبي– بنية رسالة "الضب"– سيرورة البنية اللسانية في رسالة "الضب"– السيرورة اللإجرائية للبنية اللسانية– عندما تطفح ذاكر الإبراهيمي– المرجعية الخلفية لخواطر الإبراهيمي– التناص في رسالة "الضب"– التناص...
	يؤكد صاحب الكتاب أنه بات لزاما في مجال البحث اللساني الحديث الالتفات إلى استثمار معاني وإشراقات قرآنية تارة تومض بشكل صريح وأخرى تلمّح بوجه ضمني إلى أفكار تتقاطع وتتفاعل مع نظريات وآراء لسانية حديثة؛ ومن النقاط التي تمت التطرق إليها في هذا السفر: أثر الأديان في نشأة الدرس اللساني، والقرآن وأثره في اهتمام العرب بالوعي اللغوي، اللسان عند العرب، وحكمة القرآن من استعمال اللسان بدل اللغة، وعلم اللسان الحديث يثبت ما جاء في القرآن، وعلاقة القرآن بعلم اللسان.
	يتعرض هذا الكتاب إلى قضية ميلاد اللسانيات العربية في تراثنا القديم،حيث عرج الكاتب على إيراد الكثير من النماذج التراثية التي تم الإشارة من خلالها على بلورة علم اللسانيات، فمثلا من يطالع كتابات سيبويه والخليل وابن فارس وابن جني والزمخشري...وغير ذلك من علماء التراث يجد أنهم قد أشاروا إلى الكثير من القضايا المتعلقة بعلم اللسان قبل أن يستقر مفهومه على أيدي الغربيين من أمثال دي سوسير.

3/ الدرس اللهجي:

الكتاب	مضمون عام للكتاب
	يتحدث الكتاب في الفصل الأول: عن التهجين اللغوي في جزائر العهد العثماني، والفصل الثاني: بوادر معلمية للتهجين في العربية. والفصل الثالث: ملامح خلفية عن التداخل اللساني في الجزائر، والفصل الرابع: التهجين اللغوي في الجزائر القديمة، والفصل الخامس:التهجين اللغوي في العهد التركي؛ كما أوضح فيه أيضا أن اللغة العربية بدأت تتهجن بصورة أكثر وضوحا في عهد الدايات والباشوات، مشيرا إلى انه في نهاية العهد التركي عمت لغة هزيلة وركيكة لا هي العربية الفصحى ولا هي العامية
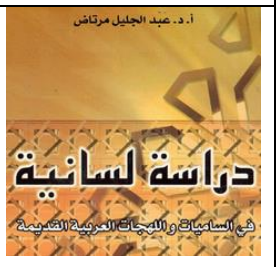	قسم المؤلف هذا الكتاب إلى بابيين فوسم الأول منه بملامح تركيبية في اللغات السامية حيث ضم ثلاثة فصول وردت على النحو التالي: الفصل الأول منه: قدّم فيه نبذة تاريخية عن السامية والساميين وتناول في الثاني العلاقات اللغوية بين اللغات السامية، أما الفصل الثالث فتعرض فيه للحديث عن التراكيب اللسانية في اللغات السامية. ووسم الباب الثاني بالتراكيب اللسانية في اللهجات العربية البائدة قسمه على أربعة فصول: الفصل الأول تحدث فيه عن البنية السانتاكسية، والفصل الثاني عن البنية المورفولوجية، أما الفصل الثالث كان عن البنية المعجمية والدلالية، وجاء الفصل الرابع في البنية الصوتية بين الملفوظ والمكتوب
	الكتاب مقسم إلى ستة فصول، الأول خاص بالمستويات الخلفية لظهور اللسانيات الجغرافية عند العرب والثاني منه خاص بالعربية المشتركة والثالث بمواقع العربية المشتركة والرابع بالتموضعات الجغرافية للتكلمات اللهجية المحلية والخامس لمعالم اللسانيات الجغرافية في التراث العربي والسادس لعلم اللهجات الأدبي.

	المتصفح لهذا الكتاب سيجده يتحدث عن تكلمات وتراكيب لسانية في مختلف مستوياتها نجسب أنها ضاعت وهي لا تبرح تعايشنا ونعايشها، ونحسب أنها تختلف في أدائها ونظومها عما نتواصل ونتعامل به من ممارسات وسلوكيات شفهية وحتى خطية.
مقاربات أولية في علم اللهجات أ.د عبد الجليل مرتاض	يتناول هذا الكتاب بصفة عامةعلم اللهجات ليبدأ الكاتب بالمستويات التمهيدية لظهور علم اللهجات ليتطرق بعد ذلك إلى ميلاد علم اللهجات ليختم ذلك بالترابط بين اللغات الجهوية و اللغة المشتركة مستعينا بذلك بمراجع عربية و مراجع أجنبية و مراجع مترجمة إلى العربية .
	يعالج هذا الكتاب المدونة من حيث وضعها اللساني العام و علاقتها بالنص و عالم الإبداع ،و من حيث سماعها و إلتقاطها ، و عرج الكتاب في جزئه الثاني من البحث على دراسة تراكيب لهجية قبلية فصيحة وفق مستوياتها اللسانية والتركيبية في ضوء القراءات القرآنية واللهجات العربية الفصيحة
	مما أجده ميسرا للإفضاء به أن ممارستي لمثل هذه الإشكالية اللغوية المعقدة ليس على مستوى الجزائر وحدها، ليست الأولى من نوعها، لقد قضيت أكثر من ربع قرن انطلاقا من اللهجات العربية القديمة وفوارقها المتنوعة، وكان آخر عمل نهضت بإنجازه يدور حول تواصلات عربية قديمة، عادة ما كان علماء اللغة العرب القدماء يطلقون عليه «لغة العامة» أو «لحن العامة»، وقل من العلماء من كان يجرؤ على تلحين عالم لغوي، وربما رُدَّ لحنه عليه إن لم يكن ضليعا في العربية وأسرارها ولهجاتها.

4/ الدرس الأدبي:

الكتاب	مضمون عام للكتاب
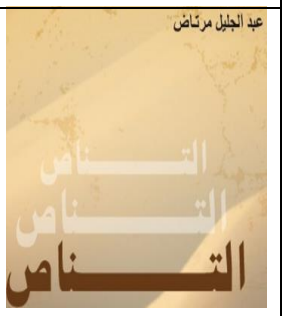	يحاول هذا العمل الموسوم بـ"التناص" أن يعالج قضايا لسانية وأدبية تفاعلية، ويبيّن الميكانيزمات الشعورية واللاشعورية التي يحصل عَبْرها التناص، مبتدئاً بتعريف التناص بمفهومه اللساني حديثاً دون أن يتجاهل استيحاءات قديمة، لكن التركيز كان على الرؤية اللسانية النقدية الجديدة للتناص بوصفه عملية إبداعية مشروعة كلما حدث تداخل تلقائي بين نصوص لاحقة وأخرى سابقة، ونعتقد أنّ هذا العمل المركّز حول التناص المستوحى من نظريات لسانية وأدبية نقدية حديثة، سيساعد الطالب والباحث والمتلقي الفضولي على إدراك ماهية "التناص" من حيث مفاهيمه، ونظرياته، وعلاقاته، ومصطلحاته، وآراء النقدة اللسانيين حوله.
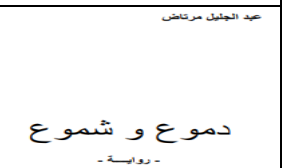	رواية دموع وشموع واحدة من أهم الروايات والأعمال الأدبية التي قدمها لنا قلم عبد الجليل مرتاض، سرد سلس وتعبيرات دقيقة استخدمها مرتاض لتحقيق الوصف المناسب لشخصيات روايته وأحداثها فاستطاع نقل الأحداث من واقع قلمه إلى واقع القارئ، رواية تأخذك فى أحداثها وتسرق عقلك لثنايا شخصياتها.
	تدور أحداث الرواية في بيئة لم يعهدها الروائي والراوي على حد السواء فانحصرت بين مدينتي باريس ومارسيليا الفرنسيتان والذي يشد انتباه المتلقي هو تلك الجرأة التي تميز بها الكاتب في تغريب شخصياته أي أن الأمكنة الروائية غريبة عن جميع الشخصيات المشاركة في الرواية.
	إنّ العناصر النابعة من ينابيع رقراقة صافية، من وطن، ودين، ولغة، وتاريخ وثقافة، ومن صورة أب بجلبابه وعصاه وعمامته، وهو يركب دابة أو يمتطي جوادا ومن حنان أم بقامتها الرشيقة، ووجهها المصقول، وعبائتها الفضفاضة، ومنديلها الصوفي أو الحريري، وكسكسها المفتول بيدين صَناعَيْن، حتى لو كتبوا بلغات الدنيا كلها، لن تعوضهم منها عنصرا واحدا، وهذا ما عبر عنه رشيد ميموني على ألسنة حال ساردية في رواية " لن يكون الربيع إلا أجمل" مرات ومرات.

	رواية جزائريات
	رواية ما بقية من نعومة أظفار الذاكرة
البنية الزمنية في القص الروائي أ.د عبد الجليل مرتاض	البنية الزمنية في القص الروائي
رفعت الجلسة الدكتور عبد الجليل مرتاض رواية	رواية رفعت الجلسة
عقاب السنين الدكتور عبد الجليل مرتاض رواية	تتحدث هذه الرواية في عمومها عن الواقع المرير الذي عاشته القرى والمدن الجزائرية إبان فترة الاحتلال؛ بما في ذلك مدينة تلمسان فالحتلال الفرنسي لم يترك منطقة من مناطق الجزائر إلا وداس على كرامة شعبها وطمس مقوماته
	رواية أمنتم الآخرون

5/ الدرس المصطلحي:

الكتاب	مضمون عام للكتاب
	هذا القاموس من المعاجم اللسانية المعاصرة الثنائية اللغة (فرنسي – عربي)، يحتوي المعجم على عدد من المداخل الأجنبية تقدر 1704 مصطلحا ويقابله بالمصطلحات العربية 2098 مصطلحا. يقول صاحب المعجم عن منهجية التي اتبعها ف بلورة مصطلحاته: " ونهض عملنا هذا على محاولة مقابلة كل مصطلح لساني أجنبي بكلمة مصطلح لساني عربي بكلمة واحدة كما أمكن لي ذلك سبيلا اعتقادا منّا بأنّ مدلول أي مصطلح يجب أن يكون مشكلا بدال صوتي بسيط وإلا فأصبح المدلول مركبا والتأويلات مفتوحة" ص8 من القاموس.

6/ الدرس السيميائي:

الكتاب	مضمون عام للكتاب
	ينهض الكتاب على خمسة أجزاء أولها من المؤشر إلى الإشارة وفيه: سيميولوجيا أم سيميوطيقا؟ والثاني كان حول العلامة اللسانية بين الدلالة اللغوية والشرعية، وموضوعاته العلامة والعلامة اللسانية ثنائية أم تعددية والعلامة في التراث العربي، والوجادة، ثم الثالث عن علم السيميوطيقا في التراث العربي، وتحدث في الجزء الرابع عن التراث العربي وعلم السيميوطيقا وفيه التفاهم الشعبي باللغات الإشارية والعرب القدامى وعلم السيميوطيقا الحديث، وفي الخامس عن البنية اللسانية والخطاب في سيرة بني هلال.

رسم بياني يوضح التخصصات التي كتب فيها الدكتور عبد الجليل مرتاض:

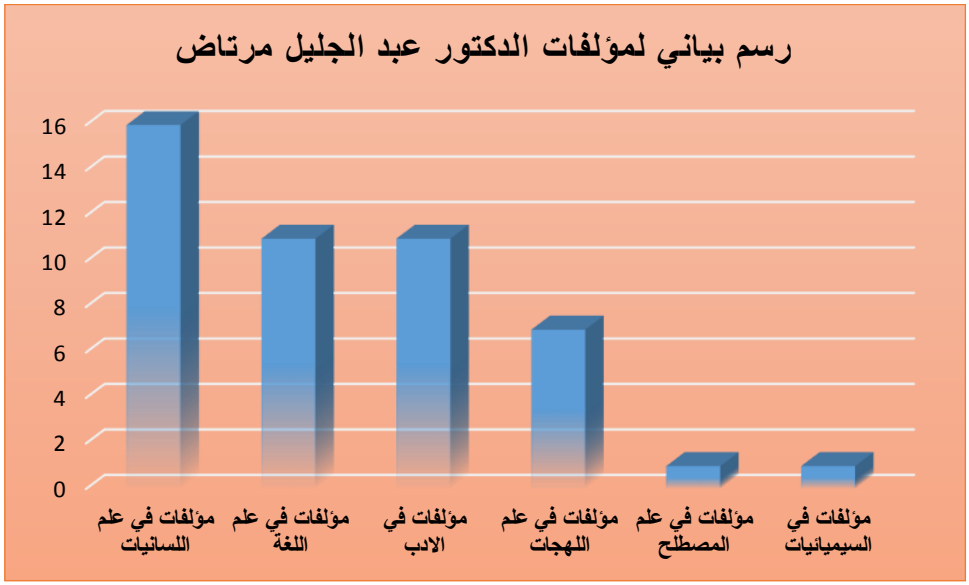

ثالثا/ الدرس اللهجي في مؤلفات الدكتور عبد الجليل مرتاض – قراءة إحصائية وصفية –

ينهض هذا العنصر على تناول الدرس اللهجي في كتابات الدكتور عبد الجليل مرتاض؛ وهي كتابات لا تقل أهمية عما كتبه اقرانه من الباحثين على المستوى المشارقي والمغاربي، كما أنها كتابات امتزجت فيها الكثير من القضايا اللغوية واللسانية تنم عن اطلاع وافر من لدن الكاتب، وها نحن إذن نقدم للقارئ خلاصة تجربة الأستاذ في هذا المجال.

1/ تراكيب لهجية عربية جزائرية في ظل الفصحى:

صدر هذا الكتاب موسم 2005/2004، بدار الغرب للنشر والتوزيع؛ وهو ينهض على ثلاثة أجزاء متناسقة، كل جزء منها يرتبط بالجزء الذي يليه؛ وقد صدّر فيه صاحبه خلاصة جهده فيه قائلا:" لماذا هذا العمل؟ قد يبدو هذا العمل إذا ما قوبل برؤية سطحية إنجازا لا طائل من ورائه، ولكنه إذا ما نظر إليه أبعد عمقا من ذلك، فإنه سيجد موضوعه من المواضيع التي لم يعف رسمها بعد، لما له من صلة وطيدة بحضارتنا وثقافتنا العربية والإسلامية من أقصى المغرب إلى عاصمة المغرب إلى عاصمة الخلافة بغداد مرورا بالأندلس وصقلية.

هذا العمل سيقف القارئ عن تَكَلّمَاتٍ وتراكيب لسانية في مختلف مستوياتها نحسب أنها ضاعت وهي لا تبرح تعايشنا ونعايشها، ونحسب أنها تختلف في أدائها ونظومها عما نتواصل ونتعامل به من ممارسات وسلوكيات شفهية وحتى خطية، وهي من صميم حيواتنا اللغوية الطبيعية اليومية الحية، وهي أكثر من ذلك من صميم

العربية الأدبية الراقية، بل لعلها تمثل رصيدا لغويا شاملا متقاطعا تقاطعا وثيقا من آنيّة هذه العربية الحديثة، ومن يقيّض له أن يقف على هذا العمل لا يتردد أدنى تردد ليقتنع اقتناعا سريعا فيما ذهبنا إليه"(3)

أمّا عن بيبليوغرافية الكتاب فكان معتمدها أمهات الكتب التراثية الرصينة التي تزيد من قيمة الكتاب على غرار: الكتاب لسيبويه، وسر صناعة الإعراب لابن جني، وشرح القصائد العشر للتبريزي، والصاحبي لابن فارس، والكامل للمبرد والمزهر للسيوطي، والمعرب للجوالقي، وطبقات ابن سلام الجمحي، ودواوين الشعر، وكتب اللحن والتصويب اللغوي

كما نجده أيضا قد أفاد من مراجع حديثة رصينة على غرار: اللهجات العربية في القراءات القرآنية لعبده الراجحي، واللهجات العربية في التراث لأحمد الجندي، والأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس، وكتاب المؤلف: بوادر الحركة اللسانية الأولى عند العرب.

ويُحْسَبُ للكتاب أنه يتعرض للمفردة المحدثة المتعامل بها في حياتنا اليومية بحسب المصر الذي ينطق بها، فيقدم تعريفها اللغوي المأخوذ من بطون المعاجم اللغوية بقوله (ويقال كذا، أو ويقولون فيها كذا، وقيل كذا، وروي عنهم كذا، وجاء في لسانهم.....)، ثم يتبع ذلك بشرح لها عن طريق الاستشهادات خاصة منها القرآنية أو الشعرية، ليخرج بعد ذلك بخلاصة هي خاتمة القول في تلك المفردة.

أمّا عن القضايا التي تعرض لها في هذا الكتاب فقد جاءت حلقاته على الشكل الآتي:

الجزء الأول موسوم بـ خطابات لهجية أندلسية وجزائرية في ظل الفصحى: ويحتوي على: (مدخل دراسي عام، ظواهر لغوية عربية قديمة، عناوين كتب فيما يلحن فيه العامة، الخطاب الطبيعي والخطاب الرسمي، التواصلات اللغوية الأندلسية الجزائرية في ضوء الفصحى).

الجزء الثاني موسوم بـ خطابات لهجية صقلية جزائرية وصلتها بالفصحى: ويحتوي على : (الحركة اللغوية العربية في صقلية، الدراسات المقارنة للخطابات الصقلية).

الجزء الثالث موسوم بـ التواصلات اللغوية البغدادية الجزائرية في ظل الفصحى؛ ويحتوي على: (عربية بغداد أقدم من القادسية، بغداد والبصرة والكوفة، بغداد الشعبية، بغداد في مواجهة الفتن والشغب، صلة العراق بالعرب صلة قديمة، ثلاث مستويات لغوية اجتماعية في العراق، الخطاب اللغوي في بغداد من وجهة نظر العلماء، نقد آراء بعض العلماء إزاء لغة بغداد، بغداد الجديدة أمام عادات خطابات لغوية جديدة، ابن الجوزي وكتابه تقويم اللسان للغة بغداد، الفضاءات اللغوية في بغداد فضاءات مفتوحة، منهج واقتراح، بين التكَلُمَات البغدادية والجزائرية).

2/ دراسة لسانية في الساميات واللهجات العربية القديمة:

هذا المؤلّف طبع أول مرة سنة 2003 بدار هومة للنشر والتوزيع بالجزائر العاصمة، وعدد صفاحته تناهز المائة والتسعون صفحة، يحاول صاحب الكتاب النظر في العلاقة اللغوية التي تجمع بين اللغات السامية القديمة، فيتعرض لبنيتها المورفولوجية، وتراكيبها اللسانية من حيث الأصوات والحركات والجذور والدلالات، كما يحاول أن يثير بعض القضايا التي تتعلق بالبنى المعجمية والدلالية لهذه اللغات السامية، منحيث النظام المعجمي والخطاب، ومن حيث المونيمات والعادات التكلمية، والوحدات الدالة المنسلة من هذه البنى.

من يطالع الكتاب يجد أنّ صاحبه اتكأ على مكتبة تراثية ثرّة تصب مباشرة في القضية التي يعالجها الكتاب، من ذلك: كتب فقه اللغة على غرار : فقه اللغة لعبد الواحد وافي، وفقه اللغة لصبحي الصالح، وفقه اللغة المقارن لابراهيم السامرائي، وكتب تاريخ العربية على غرار: الآداب السامية لمحمد الإبراشي، وكتاب من الساميين إلى العرب لنسيب وهيبة، والتضاد في اللغات السامية لربحي كمال، وقصة الكتابة العربية لإبراهيم جمعة، ودراسة اللهجات العربية القديمة لإبراهيم سلوم؛ وغير ذلك من المصادر والمراجع، كما نجده أيضا قد استأنس ببعض المراجع الأجنبية على غرار: Les Langues Vivantes Jean Guenot ; Et Guide Pratique De Grammaire Française Charles Geodert.**(4)**

أمّا عن القضايا التي تعرض لها في هذا الكتاب فقد تأسست على الشكل الآتي:

الباب الأول: ملامح تركيبية في اللغات السامية؛ وفيه ثلاثة فصول هي:

الفصل الأول: فذلكة تاريخية في السامية والساميين ويتناول الترابط اللغوي والتاريخي؛ الحيز القضائي؛ مناقشة نظريات التموقع السامي؛ أهم فروع اللغات السامية؛ ما هي اللغة السامية الأم؛ خلاصة المسألة

الفصل الثاني: العلاقات اللغوية بين الساميات، ويتحدث عن إثارة العرب القدامى ظاهرة التداخلات اللغوية؛ إثارة المشكل من فقهاء ولغويين؛ موقف أبي منصور الجوالقي؛ قول أبي علي الجرمي وغيره؛ شمولية الدرس اللغوي المقارن؛ ابن حزم دارس ديالكولوجي مقارن؛ ابن العبري وابن حيان تناولا الدرس المقارن؛ خلاصة المسألة؛ الاتساع الفضائي للغات السامية؛ التقاطع المشترك بين اللغات السامية.

الفصل الثالث: التراكيب اللسانية في اللغات السامية، وفيه يتحدث عن تميز الساميات بالأصوات المذلقة؛ البنية المورفولوجية؛ في البنية المعجمية؛ في البنية الدلالية؛ في البنية الصوتية

الباب الثاني: التراكيب اللسانية في اللهجات العربية البائدة، والذي اندرجت تحته الفصول التالية: الفصل الأول: في البنية السانتكسية (اندرج تحته 26 عنصرا)، والفصل الثاني: في البنية المورفولوجية (اندرج تحته 11 عنصرا)؛ والفصل الثالث: البنية المعجمية والدلالية (اندرج تحته 19 عنصرا)؛ والفصل الرابع: في البنية الصوتية بين الملفوظ والمكتوب (اندرج تحته 17 عنصرا).

3/ مقاربات أولية في علم اللهجات:

يندرج الكتاب ضمن الدراسات اللهجية الحديثة، فقد تعرض فيه صاحبه إلى تثوير الكثير من القضايا التي تتعلق بعلم اللهجات واللسانيات الجغرافية، وحاول توضيح الكثير من المفاهيم المتداخلة والمتقاربة في هذا المجال سواء بالتفريق بينها أو وضع كل مصطلح ضمن المفهوم الذي يصلح له، كما أكّد المؤلف أيضا على ضرورة ترسيم مادة الديالكتولوجية (5)كمادة أساسية في الجامعات العربية.

يتناول هذا الكتاب بصفة عامة علم اللهجات ليبدأ الكاتب بالمستويات التمهيدية لظهور علم اللهجات ليتطرق بعد ذلك إلى ميلاد علم اللهجات ليختم ذلك بالترابط بين الغات الجهوية و اللغة المشتركة مستعينا بذلك بمراجع عربية و مراجع أجنبية و مراجع مترجمة إلى العربية .

وفي العموم فإنّ الكتاب قد انصب على تناول الدرس اللهجي عند الغرب من خلال طرحه للكثير من الآراء لعلماء غربيين الذين لهم اهتمام في هذا الحقل اللساني **(6)**

ينهض الكتاب على خمسة فصول مشفوعة بمقدمة انبنت على الشكل التالي:

المقدمة هي بمثابة تمهيد لمضامين الكتاب؛ أمّا فصوله فتضمن العناصر التالية:

الفصل الأول تطرق فيه إلى علم اللهجات مادة ومصطلحا، وجاء الفصل الثاني معالجا الإرهاصات الأولى لظهور علم اللهجات، لينتقل بعد ذلك إلى ميلاد علم اللهجات الذي يجده القارئ في الفصل الثالث، أما رابع أربعة فتناول فيه مقاربات ديالكتولوجية في أشكال التواصل: حيث تطرق فيه إلى العناصر التالية: لغتنا فضاء غير مغلق؛ لغتنا أكثر من استعمالاتنا؛ لغتنا تتنوع باستمرار؛ إشكالية فضائية بين اللهجة واللغة؛ علم اللهجات والأطالس اللغوية؛ الرسمي واللارسمي لعناصر ديالكتولوجية؛ صعوبة تحديد كل الأصناف التواصلية؛ لا يحل خطاب محل خطاب آخر؛ اللغة إبداع متحرك وثابت.

أمّا الفصل الأخير منهم فقد خصصه لدراسة اللغات الجهوية واللغات المشتركة؛ فتحدث فيه عن اللغات الاجتماعية (لغات الأجيال، اللغة الموضوعاتية).

كلّ أولئك تناوله المؤلف ضمن المناهج: الوصفية والتاريخية والمقارنة.

أمّا بيبليوغرافية البحث فلها علاقة وطيدة بموضوع الكتاب ذلك أنّ المؤلف اغترف من كتب فقه اللغة، وكتب علم اللغة، وكتب اللهجات، وكتب الأصوات اللغوية، وكتب اللسانيات، وكتب اللغة والنحو، ومعاجم المصطلحات؛ كما اغترف أيضا من بعض الكتب الأجنبية على غرار: Dictionnaire la linguistique et Initiation a la problématique stucturale ; Jean- ؛sous la direction ; George Mounin Louis Chiss ; Jacques Filliolet Dominique Maingueneau

4/ اللسانيات الجغرافية في التراث اللغوي:

يندرج الكتاب ضمن المراجع اللغوية اللهجية الحديثة، وحاول فيه صاحبه تبيان دور العرب القدامى في البحث اللهجي واللسانيات الجغرافية، التي كان يقصد بها التموضوعات اللهجية لكل منطقة أو قبيلة عربية من حيث المستويات اللغوية.

فالكتاب عموما من المؤلفات التي أثرت الدرس اللهجي الحديث لدى العرب، فهو ينظر إلى علم اللهجات بما في ذلك اللغوي والأدبي من خلال ما ورد مبثوثا في كتب القدامى التي تزخر بمادة لهجية مازالت تحتاج إلى درس وتثوير

أمّا المنهجية المعتمدة في هذا الكتاب فقد تأسس على ستة فصول وردت حلقاتها على الشكل التالي:

الفصل الأول: تناول فيه التأسيسات الأولى التي ظهر فيها حقل الديالكتولوجي، والذي كان مبعثرا ومشتتا في المؤلفات اللغوية والأدبية والنقدية القديمة،

أما الفصل الثاني فقد تطرق فيه صاحبه إلى إثارة إشكالية تقليدية حول العربية المشتركة، والفصل الثالث فقد عالج فيه مواقع العربية المشتركة من خلال مناطقها ومواقع رواتها، والفصل الرابع فقد جعله لدراسة التوزيعات الجغرافية للتكلمات اللهجية المحلية، والفصل الخامس فخصصه للسانيات الجغرافية في بعض الكتب العربية القديمة؛ أما الفصل السادس والأخير فقد خصصه لعلم اللهجات الأدبي.

بالنسبة لبيبليوغرافية البحث المعتمدة في هذا الكتاب فقد جاءت متنوعة ومتعددة لها علاقة مباشرة بالقضية التي طرحها الباحث، والتي يمكن إجمالها في كتب اللغة، والأدب، والنحو، وعلوم القرآن، واللهجات، والنقد، والتراجم.

أما فيما يخص المنهجية التي سار عليها الكتاب نلحظ أنه قد اتّكأ على عدّة مناهج، عودته إليها فرضته طبيعة البحث، فقد استأنس بالمنهج التاريخي أثناء حديثه عن الإرهاصات الأولى لظهور اللسانيات الجغرافية لدى

العرب، ليدلف إلى المنهج الوصفي حين معالجته لعنصر نزعة بعض اللغويين إزاء التكلمات المحلية، واستعان بالمنهج المقارن أثناء توضيحه لبعض المصطلحات المتشابهة والتفريق بينها، واتكأ على المنهج الاستقصائي حين راح يستنبط دلالات بعض المفردات من خلال تتبعه لمعانيها من منابع شتى، أمّا المنهج الإحصائي فيتجلى أثناء تعرضه لإحصاء أهم الكتب المؤلفة في اللغات بصفة عامة ولغات القرآن بصفة خاصة (7)

أهم القضايا التي تطرق لها الكتاب:

- ظهور ونشأة اللسانيات الجغرافية عند العرب؛ وفيه عالج (الفروق اللغوية بين أوساط المتكلمين العرب؛ دلالة الكلمة اللغة في المعاجم العربية؛ ودلالة كلمة العرب والأعراب والفصاحة والعجمة؛ الأمراض اللغوية "العي والإرتجاج والتمتمة والغمغمة والطمطمة واللكنة والحبسة" ، ودلالة اللهجة ودلالة اللحن؛ وعلاقة اللغة باللهجة)
- اللسانيات الجغرافية وعلم اللهجات؛ وفيه تطرق إلى (تحديد العربية الفصحى، واللغة النموذجية، ومواقع الرواة)
- معالم اللسانيات الجغرافية في التراث العربي: وفيه تطرق إلى: إحصاء أهم الكتب المؤلفة في اللغات، وأتبع كل ذلك بقراءة تطبيقية في ضوء اللسانيات الجغرافية عالج فيها ظواهر اللسانيات الجغرافية في كتاب النوادر لأبي زيد الأنصاري، فحاول الوقوف على الظواهر الديالكتولوجية في مستويين: المستوى الصوتي والمستوى السانتاكسي.
- علم اللهجات الأدبي: وفيه تناول القضايا التالية: (علم اللهجات الأدبي متعدد المستويات، مخاطبة الناس بما يفهمون، سوء التفاهم بين الباث والمتلقي، شعور الدارسين بتباين الخطابات الشفوية، الفرق بين علم اللهجات الأدبي وعلم اللهجات اللغوي).

5/ التهجين اللغوي في الجزائر في العهد العثماني:

يندرج الكتاب ضمن المراجع اللغوية اللهجية الحديثة، وحاول فيه صاحبه التأكيد على أنّ ظاهرة التهجين اللغوي في الجزائر طبيعية كون اللغة العربية انتشرت في بلاد المغرب العربي نابعة من الكلام المتواصل به فرديا وليس من اللغة المتواصل بها جماعيا، حيث إنّ السكان المحليين الذين اختلطوا بذوي اللسان الوافدين كانوا يسمعون مفردات وتراكيب جديدة عليهم سماعا صوتيا.

كما أشار إلى أنّ اللغة العربية بدأت تتهجن بصورة أكثر لفتا للانتباه في عهد الدايات والباشوات حيث غدت في نهاية العهد التركي لغة هزيلة وركيكة لا هي بالفصحى ولا بالعامية، والدليل على ذلك الكثير من الأشعار المهجنة بكلمات عامية أو مختلة عروضيا

يتحدث الكتاب في الفصل الأول: عن التهجين اللغوي في جزائر العهد العثماني، الفصل الثاني: بوادر معلمية للتهجين في العربية. والفصل الثالث: ملامح خلفية عن التداخل اللساني في الجزائر، والفصل الرابع: التهجين اللغوي في الجزائر القديمة، والفصل الخامس: التهجين اللغوي في العهد التركي.

6/ الموازنة بين اللهجات العربية الفصيحة:

يتناول الكتاب المدونة اللسانية والتراكيب النحوية والصرفية والصوتية في ضوء القراءات القرآنية واللهجات العربية الفصيحة؛ وهو يعالج المدونة من حيث وضعها اللساني العام و علاقتها بالنص و عالم الإبداع، و من حيث سماعها و التقاطها، و عرج الكتاب في جزئه الثاني من البحث على دراسة تراكيب لهجية قبلية فصيحة وفق مستوياتها الثلاثة الإسمي و الفعلي والحرفي.

انبنت فصول الكتاب على الشكل الآتي: أ/ المدونة. ب/ التقاط المدونة. ج/ إشكاليات إجزاء المدونة المسموعة. د/ الموازنة بين التراكيب الاسمية. هـ/ الموازنة بين التراكيب الفعلية. و/ الموازنة بين التراكيب الحرفية والظرفية.

7/ تفصيح العامية في التجارب العربية:

الكتاب محاولة لإماطة اللثام عن قضية العامية في المتناول العربي ومنها الجزائر بخاصة، فقد حاول الباحث أن يتناول مسائل الكتاب من عناصر شتى، وبشكل أخص العامية ومدى استعمالاتها حضورا وغيابا؛ يقول الدكتور عبد الجليل مرتاض متحدثا عن القضية المحورية للكتاب " مما أجده ميسرا للإفضاء به أن ممارستي لمثل هذه الإشكالية اللغوية المعقدة ليس على مستوى الجزائر وحدها، ليست الأولى من نوعها، لقد قضيت أكثر من ربع قرن انطلاقا من اللهجات العربية القديمة وفوارقها المتنوعة، وكان آخر عمل نهضت بإنجازه يدور حول تواصلات عربية قديمة، عادة ما كان علماء اللغة العرب القدماء يطلقون عليه لغة العامة أو لحن العامة، وقل من العلماء من كان يجرؤ على تلحين عالم لغوي، وربما رُدَّ لحنه عليه إن لم يكن ضليعا في العربية وأسرارها ولهجاتها.

إنّ إنجازنا المشار إليه لم يكن أكثر من قراءة لغوية مقارنة، حاولت أن ترصد تلك التكلمات التي كان يتخاطب بها العامة من العرب في كل من الأندلس وصقلية وبغداد، ومقارنة كل تكلم من تلك التكلمات على حدة بلغتنا الجزائرية المتداولة بيننا، وخاصة تلك المتصلة باللغة الطبيعية التي نشأت وكبرت معها في قرية «مسيردة» الجبلية الساحلية المعزولة عزلاً كليًا عن العالم الخارجي، وكان لمقياس أو المعيار اللساني الفصيح من غير الفصيح، لإعلاء منزلة لغة عامية على لغة عامية أخرى، هي العربية الفصحى نفسها.

وباتخاذي مدوّنات لغويّة معاصرة لتلك التكلمات الثلاث تبيّن لي ميدانيًا أن اللغة الجزائرية كانت الأقرب دائمًا إلى العربية الفصحى منها إلى تلك التكلمات، وأن كثيرا من الألفاظ التي قد نعدها عامية ومذمومة مطَّرحة ما هي إلا ألفاظ أفصح مما قد نتصور، وأن عاميتنا الجزائرية ضاربة بجذورها في عمق الفصحى البعيد، لعوامل تحتاج إلى دراسة ميدانية مضنية لا يستطيع فرد واحد أن يقوم بها.

من يطالع الكتاب يجده قد انبنى على ثلاثة أجزاء هي:

الأول: العامية الجزائرية وعلاقتها بالفصحى، أما الثاني: التجربة العربية القديمة، ومنه انبثقت النقاط التالية (أي فصيح؟، مستويات داخل الفصحى، جهود القدامى في تحديد العامي والفصيح، الفضاءات العربية الفصيحة من غير الفصيحة، نشوء الخطاب بالعامية، الإعراب والمعنى وصلتهما بالقواعد، غموض الفصيح مما هو غير فصيح، لغات العامة، المستويات اللغوية في نظرنا، خلاصة تحليلية في التجربة العربية القديمة)، أما الثالث: التجارب العربية الحديثة في العامي والفصيح، وهذا العنصر أيضا بدوره انسل منه مسائل وقضايا هي: (تشبيه مآل الفصحى بمآل اللاتينية، تعريف العامية، الصلة بين العامية والفصحى في عملية الاستعمال، دعوة إلى تبني العامية، دعوة إلى تكسير الفصحى، تقاطع العامية بلغات أخرى، إنجازات علمية في تأصيل العامية، ارتياح جماعة للكتابة بالعامية، كيف تذهب العامية)

أمّا عن مكتبة البحث فسيجدها القارئ ثرية ثراء الموضوع المطروق، كان منها كتب فقه اللغة، ومعاجم اللغة العربية، وكتب اللهجات، وكتب التراجم،

رابعا/ الخاتمة:

- تنوع كتابات عبد الجليل مرتاض بين البحث العلمي في اللغة والنقد والترجمة والرواية حيث مست قضايا الفكر بين التراث والحداثة
- تنوعت مؤلفاته وتعددت، حيث بلغ عدد مؤلفاته اللسانية 16 مؤلفا واللغوية11 والأدبية11
- مؤلفات عبد الجليل مرتاض اللغوية، جاءت لتوجه أنظار الباحثين إلى التراث العربي القديم في المجال اللساني.
- أكّد البحث أنّ الدرس اللساني بشقيه التراثي والحداثي قد طغى على أغلب مؤلفاته
- اهتمامه بالجانب المصطلحي وسبر أغواره تمخض عنه قاموس ضخم يعالج هذه المسألة
- إبداعه في مجال الرواية تمخض عن ذلك سبع روايات اختلفت مضامينها وقضاياها

- أكّد البحث على الاهتمام المنقطع النظير للرجل بالدرس اللهجي تمخض عنه ثراء في المضمون وتنوع في الطرح.

مقترحات وتوصيات:

- أضم صوتي إلى صوت أحد الباحثين عندما قال في مقدمة رسالته: (إنّ الكثير من الدارسين والباحثين لا يعرف هذا الاسم على أنّه مبدع في مجال الرواية على الرغم من أنّ رصيده يحتوي على ست روايات)؛ وعليه لابد من تولية الوجهة نحو هذه الروايات ودراستها دراسة آكاديمية لطلبة ما بعد التدرج.
- أعمال الرجل متوزعة ومشتتة عبر رفوف المكتبات والجامعات والشابكة العنكبوتية، فَلِمَ لا تكون هناك بيبليوغرافية شاملة لكل إنتاجه الفكري من خلال: حصر الرسائل الجامعية التي ناقشت أعماله؛ حصر المقالات العلمية التي تطرقت إلى أعماله؛ حصر الملتقيات والندوات والأيام الدراسية التي تناولت أعماله.
- أخيرا لابد من الاهتمام بالتراث الجزائري مؤلفين ومؤلفات، والتشهير بها لأنّ الجزائر هي أيضا لها قدم صدق.

خامسًا/ هوامش البحث:

1/ للمزيد ينظر مقال المكثرون من التصنيف في القديم والحديث، محمد خير يوسف، مجلة الفيصل، ع326، ص ص23-28

2/ ينظر: موقع فايسبوك، أدباء وشعراء، محمد بلقاسم، جامعة تلمسان، 22 جانفي 2015،
https://www.facebook.com/351733624957397/posts/595652057232218/

3/ تراكيب لهجية عربية جزائرية في ظل الفصحى، عبد الجليل مرتاض، ط1، دار الغرب، وهران، الجزائر، 2005، خلفية الكتاب

4/ ينظر: دراسة لسانية في الساميات واللهجات العربية القديمة، عبد الجليل مرتاض، ط1، دار هومة، الجزائر، 2003

5/ هو ذلك العلم الذي يبحث في اللهجات وظواهرها وتسمياتها وما يلازمها من مصطلحات ومفهومات، ناهيك عن تحديد مناهجها المختلفة التي يستعين بها الدارس في تآليفه وبحوثه، (ينظر المعجم المفصل في فقه اللغة، مشتاق عباس، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001، ص90.

6/ ينظر: جهود عبد الجليل مرتاض في مجال علم اللهجات العام دراسة وصفية، بولغيتي مانت، رسالة ماجستير، جامعة أدرار، 2014/2013، ص76.

7/ ينظر: جهود عبد الجليل مرتاض في مجال علم اللهجات العام دراسة وصفية، بولغيتي مانت، رسالة ماجستير، جامعة أدرار، 2014/2013، ص36.